لمحة

A glimpse

هبة لعرج

لمحة ـ هبة لعرج

@hiba.laarej

diarieshiba@gmail.com

إهداء:

إلى من ينتظرون الوقت المناسب ليكونوا سعداء،

إلى من ينتظرون الوقت المناسب ليعبّروا،

الوقت يمرّ والحياة تمضي دون أن تدرك،

وقد لا يكون هناك وقتٌ مناسبٌ

فاصنعه لنفسك.

لطالما قيل لي أنّني أبالغ ببغض الحياة،

ليتهم يدركون أنني أكره كل شيء بما في ذلك نفسي،

وكيف لشخص يمقت ذاته أن يحبّ شيئًا يا ترى؟

١

تتوالى الأيام، ينقضي نهار ويليه آخر مسَرّعًا اقتراب أجل صلاحيتي في هذا الكون البائس، ليالي الشتاء الباردة قد عادت لتثلج فؤادًا دامِي وتبلّل روحًا صدئَة تنتظر فنائها بهدوءٍ تام. أنا عالقٌ في قعر البئر المنسي بإِحدى الغابات، وحدها الحيوانات تدرك بقائي متنفّسا أستنشق مرارة جحيم أعيش فيه وحدي، ولا أحد سواي.

يرنّ منبّه أستشيط غضبًا من سماعه، أخرسه وأستمرّ بغفوتي حتى تجبرني زوجتي على النهوض نحو مهنة أرغمت على مزاولتهَا، أمرّ بالمرآة الطويلة أمام مدخل الشقة الضيّقة لأنتبه مجدّدا لجسد هزيل لم يمارس الرياضة منذ تلك الحصص المملة في الثانوية حيث تتعالى أصوات القهقهة بين الزملاء، وحدي كنت الجالس في ركن بمفردي، أراقب كلا منهم بتمعّن، تصرفاتهم المثيرة للاشمئزاز، ونفاقهم المستمرّ اعتاد استفزاز شفقتي. لم أرغب أن أكون جزءًا منه عندها، وكذلك الآن.

أقترب من المرآة بحذر، أمقت النظر إليها، وإلى هذا العجوز الواقف فيها.. إلي.

أتسائل عن سبب تموضعها هنا، أشتم اليوم الذي اشتريتها فيها، أحملق بها مستهينًا، وأمضي نحو الحمّام، ثم المطبخ أتناول فطورا طعمه يدعو

للاستفراغ أعدّته زوجتي، ثم أنصرف نحو عمل شاق، لا ينتهي إلا بانتهائي. هناك يوبّخني مديري على تأخّر تسليم المشاريع التي كان عليّ إنجازها في يومين ونصف، ثم يخصم من راتبي خصماً يحطّم لي ولأسرتي الأمل المفقود. أنشدُ أنشودة يحبّ ابني تكرارها فظلّت عالقة بذهني، يوبخني المدير مجدّداً بعد سماعي، ويخصم من راتبِي بقيّته. يؤذّن الفجر وأنا خارج المنزل، ولا أرجع له إلا بعد أذان العشاء. أستنشق رائحة احتراق الطعام، أوبخ زوجتي لتهاونها مذكّرًا إياها بأن الأكل يكلفنا الكثير، أعود خارجًا لأتناول من طعام الشوارع ما يبقيني حيًّا حتى اليوم الموالي، ولا أترك لزوجتي شيئًا حتى تدرك شناعة فعلتها. يشتد الصراع بيني وبينها، تهددني بالذهاب لمنزل عائلتها، لكنهم سيجبرونها على العودة إليّ في كل الأحوال لأن "الانفصال" بالنسبة لهم جريمة عظمى. أتجاهلها وأستلقي على السرير متصفّحًا هاتفي أرى معيشة الناس المثالية، زملاء الثانوية قد شقّوا الطريق نحو أحلامهم وقد أصبح أحدهم طيّاراً بينما الآخر طبيباً معروفاً، يسافرون كثيراً ولا يعانون ما أعانيه..

زميلي الأصغر سنًّا وخبرة في العمل تزوّج حديثا واختار النرويج وجهةً سياحية يمضي فيها وقتًا يملأه بالتقاط صور لحياة سعيدة تناقض وضعي،

وهنا مديري الذي بلغ الستين بالفعل ولا يزال ذا صحة جيدة تمامًا، بينما أنا هنا أعاني من مختلف الأمراض منذ سن العشرين.

كل شيء ضدي، وأنا ضد كل شيء،

حتى الحياة التي تتحدّثون عنها، تختلف كثيرا عن تلك التي أعرفها..

من أكون؟

من أكون غير شخص تائه لا يجد طريق العودة، أتعمّد الجفاء لأنني من أكون غير ضليلٍ ما؟

البؤس اسمٌ آخر لي، تربّص بي، يأبى الرّحيل..

إنه أنا، إني هو، ليس لي غيره ولا له عداي.

ماذا أفعل؟ إن كنت ليلا بلا نجوم، كالدجى أستنجدكم فتنشدون بجمال سوادي.. وتفعلون كل شيء باستثناء إنقاذي؟

اللوم عليكم لا عليّ، وابتلائي ناتج منكم لا ريب!

أشتم كل من يظهر لي مبتسماً في منصّات التواصل الاجتماعي، أرى نساء لطيفات، أرمق زوجتي الجالسة أمامي بحذر، أراقب الانكماش على وجهها والشيب الذي ملأ شعرها وأشعر بالأسى..

يصرخ ابني الرضيع، أمقت حقيقة ميلاده إذ يزيدنا إلا عناءً ويضاعف المصاريف، أمسك علبة كرتون صغيرة فوق المنضدة جانبي، ألقي بها على زوجتي لتسكته، يأبى التزام الصمت.. يزعجني صراخه، أصرخ بها

وأجبرها على الذّهاب لغرفة المعيشة. ربّاه! هل أذنبت قبلا؟ ما مآل كل هذا؟

لمَ وحدي أنا من أعاني؟

٢

يوم الجمعة هو يوم تجتمع فيه العائلة سويًّا لتناول الكسكس في منزل والداي. في الحقيقة، أمقت التجمعات العائلية، ليس لشيء بل لأن كلا منهم يتفنن في إبراز نفسه وإنجازاته، يلقون بالمثالية بوجهي، مدركين أنني لا أمتلك شيئا لأتفاخر به. امرأتي بشعة وعلاقتنا تنفر من الزواج لا تحبّبه، لستُ بوسيم ولا بذكي ناجح، وأطفالي يتّسمون بالإزعاج ومعدّلاتهم تغرقني بين الخيبة والخجل. أرتدي جلبابا تقليديًّا وأسبق أسرتي متجها للمسجد للقاء اخوتي، أنصت لحديثهم المتكرر عن ذكرياتٍ غثيثة يرونها بعماهم مبهجة. ننتهي فنعود للمنزل، قبلات وترحيب من شتى الأفراد، ضجيج الأطفال يعلو وضوضاء أحاديث مليئة بالغيبة والنميمة.. مواضيع تافهة أمقتها، أمسك هاتفي مجدّداً، أدخل تطبيقًا آخر، أرى سعادة العائلات جميعا يوم الجمعة باستثناء خاصتي.. يقع ابني وابن أخي أرضًا إثر ركضهما المستمر ولعبهما المزعج، أنزعج بشدة فأبرحه ضربًا، يتعالى صوت بكائه، يلومني الجميع على ضربه:

ـ يهديك الله! إنه مجرّد طفل يلعب! يهديك الله!

تلفظ أمي، التزمت الصمت متذكرا عدد المرات التي عنّفتني فيها لأسباب تافهة..

ـ خذها برويّة يا رجل! سيصبح أعقل عندما يكبر!

يتحدّث أخي بينما يعانق طفله ويسأله عمّا إن تأذّى.

ـ ابن فاشل، وأب فاشل! لم أكن فخورا بك قط! أرمق أخاك كيف يعامل ابنه! ليتك مثله!

يتكلم والدي بنفاذ صبر بينما ينزع الطفل من قبضتي، كنفاذ صبري عندما أسلبه إياه وأصرخ بزوجتي والأطفال أن يتبعوني خارجًا لنعود للبيت قبل أن يوضع الغداء فوق الطاولة حتى.

نركب السيارة، نبتعد عن منزل العائلة، أحاول تشغيل الراديو لكن الشيء الوحيد الذي اشتغل هو فم زوجتي المتذمّر:

ـ يهديك الله! يهديك الله! لنعد يهديك الله هم عائلتك يا رجل!

ـ اصمتي!

ـ يهديك الله تعبت منك ومن أعصابك!

تتعطّل السيارة فأفقد أعصابي وأصفعها:

ـ ماذا فعلت لأحصل على زوجة مثلك؟ حاشاك أن تكوني زوجة!

تذرف دموعًا لا تحرّك فيّ شيئًا، يصرخ الرضيع فتزيد عصبيّتي، أجبرها على النزول هي وأبنائها:

ـ عودوا للمنزل على أقدامكم، لست بقادر على تحمّلكم!

أشغّل السيارة أخيرًا وأنصرف بلا مبالاة نحو المنزل.

تصلني رسالة من صديق قديم يطلب لقائي، أحظره لأن نجاحه يستفزني.. أنام ظهرًا ولا أستيقظ إلا بعد منتصف الليل، رسائل واتصالات كثيرة من كل أفراد عائلتي، زوجتي؟ زوجتي!

أهرول للباب أفتحها، أجدها والأطفال نائمين على الدرج، أفرغ خوفي في لكمها.. كيف تنسى مفاتيح الشقة؟

٣

الحياة تكرهني حتماً، أكرهها أيضًا..

ترسل لي الحقد من تحت التراب، وأستقبله كلما وطأت قدمي الأرض، أغرس نفسي في الوحل علّي أنبت من جديد فلا أجدني إلا متسخا ذابلا يائساً، أركض في سباق معها فتتجاوزني، أحاول أن أرى فتعميني، أنا عدوّها والسبب مجهول، أنا مجرم برأيها والجرم مبهم.. أنّى لي أن أدركه؟

ماذا لو أنهيت كل شيء اليوم والآن؟ هل لي فقط أن أختفي؟ ألا يتذكرني أحد؟ أن أحيى حيث الوحل؟

لم أرقى يومًا لتوقّعات أحد، ولا حتى لتوقّعاتي الخاصة، كما لو وُجدت لأحطّم الآمال فقط..

أعود للمنزل بعد يوم عمل طويل ومتعب، لا أجد زوجتي في المنزل ولا الأطفال، اعتقدت أنها ذهبت غاضبة لعائلتها مجددا وستعود بعد أن يسأموا منها. دخلت المنزل سعيدا للمرّة الأولى، ألقيت بثقل جسدي على السرير الخشن، انتبهت لورقة بجانب الوسادة.. تجاهلتها معتقدا بأنها إحدى رسمات أبنائي التافهة..

مرّت ثلاثة أيام مذ مغادرة زوجتي، امتد الغياب بعدها لأسبوع ثم شهر وشهرين، لم أسأل عن مكانها ولم تعد هي.

وصلني استدعاء من المحكمة ذات صباح، استوعبت أنّها تنوي "الانفصال" . لم أهتم كثيرا، كانت استنزافا للمصاريف هي وأطفالها، كان البيت هادئ بغيابهم.. وكنت مرتاحًا!

مع مضي الوقت، بتّ أشعر بغيابها، أصبحت أتأخّر لأنها ليست هنا لتوقظني بعد الآن، المنزل في فوضى عارمة لأنني لا أجد وقتا للتنظيف، أذهب بلا إفطار للعمل لأنّني بالكاد أجد وقتا لارتداء ملابس منكمشة ومتسخة.. لا أتناول طعام البيت فهي التي كانت تعده، وتضاعفت المصاريف لأنها لم تعد هنا..

يوما بعد يوم.. اشتقت لها.

لكنني لم أعترف بذلك، كنت عنيداً ومنزعجا..

٤

طردت من عملي..

سئم المدير مني، ومن تأخري، ومن مزاجي كما سئمت منه بدوري..

أخبرتكم أن الحياة تكرهني، مديري متطلب، وأنا عاجز..

أمرّ بالمرآة الطويلة وأشتم كل من أعرفهم، أخاطب الرجل الواقف فيها:

ـ لماذا لم تحصل على عمل أفضل أيّها الغبي؟

يظهر طفل باكٍي، يرمقني بحقد.. كان مألوفًا، يشبه ابني، لكنه ليس هو، يقترب مني، ثم يشتمني:

ـ أكرهك!

ـ من أنت؟

يصمت قليلا، يضحك بسخرية، يجيب:

ـ أنا أنت.

ـ تافه! جننت، يبدو أنني جننت..

أشتمني قليلا، يرمقني باستحقار، نعم جننت..

ـ أكرهك!

يعيد الطفل كلامه:

ـ يبدو أن أحداً لم يعلمك احترام من هم أكبر منك! قليل أدب وحياء.

ـ تشتم نفسك؟

يردّ باستنكار فأجيب دون تفكير:

ـ تكره نفسك؟

يرد على مضض:

ـ وهل ستنفي أنك كذلك؟

ـ كلا.

أجيب مستغربا من كل ما يحدث.. عجيب! عجيب حقًّا!

ـ لماذا لم تحصل على عمل أفضل أيها الغبي؟

يعيد الطفل سؤالي، أجيب:

ـ لأنك لا تدرس بجد!

ـ ولماذا؟

ـ لأن الحياة تكرهني!

ـ وحدك من تكره نفسك، الحياة لا مشاعر لها أساساً.

ـ من أنت لتصحّح لي؟

ـ أنا أنت.

صمتت قليلا، كان جوابه يحتاج تفكيرا، لم أستوعب قصده.. ولم أستطع التفكير في شيء غير حقيقة كوني أفقد عقلا لم يكن له وجود أساساً.

ظل الطفل يسخر مني، فهرعت هاربًا، سمعته يصرخ بي:

ـ على الأقل أصلح ما يمكنك إصلاحه، لا تحيا جبانًا للأبد!

نزلت دمعة من عيني اليمنى على دفتر مرمي بإِهمال، "ذكرى من ماضيك" ...

دفتر مذكراتي، ذكريات الثانوية، تصفحته..

الصفحة الأولى:

"إلى أنا المستقبلي، سأجعلك فخوراً!"

انزلقت الكلمات من فمي:

ـ فخور؟ يا له من هراء.

أكملت القراءة:

" اليوم، درست لخمس ساعات متتالية، درست كثيرا صحيح؟ سأحصل على معدّل عالي في اختبار الغد حتما!"

رحت أقرأ ما كتب باستغراب إذ نسيت كل هذا:

"مرحبا، تحديث بائس، الحياة تكرهني وهي ضدي، لم أتقدم أبدا رغم أنني درست يوم أمس كثيرا! لن أحاول مجددا"

ـ سحقًا.

شعرت بأعصابي تنفجر فألقيت بالكتاب بعيدا..

ورمقت الفوضى بجانبي.. تطابق الفوضى داخل عقلي..

لم أتوقع قط أن زوجتي قد تتخلى عني..

أشتاق لها.

شعرت فجأة برغبة في تنظيف الفوضى حولي لتشتيت ذهني، وبينما أحمل الأوراق المتناثرة أرضًا صادفت ذات الورقة التي اعتقدت أنها رسم من رسمات ابني، لكنها.. كانت.. رسالة.

رسالة من زوجتي!

لا أعلم إن كان لي الحق في مناداتك عزيزي بعد الآن،

لم تكن تستحق أن تكون عزيزاً يوما لكنك كذلك وما لي غير ذلك؟

سأغادر، وأتمنى ألا أغادر..

سأذهب راجية أن أعود، وهل سأعود؟

لك القرار، كالمعتاد..

امرأة مثلي، ولدت لتقول "حاضر"

لا لتتلقاها.

لم أفهم قصدها، ولم أحاول أن أفهم حتى..

كنت مشتاقًا، لكنني عنيدٌ..

وحتى لو عادت، ستعود المتاعب، والمشاكل، والضّوضاء..

لأن الحياة ضدّي..

٥

هل من أحد يسمعني؟

أنقذوني من نفسي..

أرجوكم.

مررت لأستحم ليلا، عبرت المرآة، كانت تنير في الظلام، داخلها آنسة حسناء، لم أفكر من هي، لكنها أشارت لي بأن أتبعها، عبرت المرآة، دخلتها عابرا جسراً يتوسط غابة كبيرة، حيث كانت سحنة بهية، مضى الطريق الطويل بسرعة لم أستشعرها حتى.

توقفت الآنسة والتفتت نحوي فتوقفت بدوري،

ابتسمت فابتسمت، اقتربت مني ومنحتني قطعة قماشية قديمة:

ـ هل تذكرك بشيء؟

سألتني، حرّكت رأسي نافيا فأضافت:

ـ عندما حاول زميلك في المدرسة الابتدائية عناقك، ماذا فعلت؟

صدمت لذكرها هذا الموقف، كدت أنساه، ترددت قليلا قبل أن أتكلم:

ـ لا أذكر.

ـ لنرى بأعيننا إذاً.

تحول المكان لمدرستي الابتدائية فجأة، رأيت طفل المرايا يتربع وحيدا قرب شجرة الصفصاف، كان ذلك أنا فعلا.. ركض إليه.. إلي.. طفل آخر بمثل سني مقدّماً زهرة لي، أمسكتها على مضض ففتح ذراعيه بإشارة منه لعناقي قائلا:

ـ هل يمكن لنا أن نصبح أصدقاء؟

الآن أدرك حركتي المقبلة، صرخت بي:

ـ عانقه يا أحمق!

لكنه لم يستمع لي، لم يراني.. قام من مكانه وأرضخ الطفل الآخر أرضًا ثم لكمه حتى نزف أنفه، أخرج منديلا كذلك الذي تمسك به الآنسة الحسناء:

ـ خذ هذا، تذكرني في كل مرة ينزف أنفك فيها.

غادر الساحة، وتوقف الزمن. التفتت للآنسة الحسناء مستغربا:

ـ أين نحن؟

ـ في الماضي.

ـ كيف..

أشارت بسبابتها لأن أصمت:

ـ لنرى سبب تصرفك هذا.

انتقلنا إلى ماضي آخر، حيث جلست أشاهد التلفاز:

ـ هذا أنت.

ـ أعلم.

جلست أراقب هذه الذكرى المنسية، رأيتني عندما كنت طفلا أجلس وحيدا حزينًا يشعر بالملل، بدأ فيلم كلاسيكي قديم، تابعه بشغف، كان البطل كئيبا، حزينا، بغيضا، كان البطل..

ـ يشبهك صحيح؟

نطقت الآنسة الحسناء، لم أردّ، أكملنا مشاهدة ما يشاهده الطفل بفضول.. كان الفلم بائساً، لكن شيئًا ما أثار إعجاب الطفل في البطل فصرخ:

ـ من اليوم لن أكون غيره!

نظرت لي الآنسة الحسناء مبتسمة:

ـ هل تتذكر هذا؟

نفيت مجددا، بالفعل لم أكن متذكّرا له، أضافت:

ـ نحو ماضيك في الثانوية الآن

انتقلنا لمنزل عائلتي، تحديدا في غرفتي حيث أجبرتني والدتي على الدراسة وترك التلفزيون.. لكنني ذهبت للغرفة ولم أدرس، بل لعبت مختلف الألعاب متجاهلا الاختبارات النهائية. نظرت لي الآنسة الحسناء:

ـ أتذكر؟

ـ نعم.

ـ أنادم أنت؟

ـ لم قد أندم؟ لم أكن لأحرز أي تقدم حتى لو حاولت.

ـ لكنك لم تحاول فكيف تجزم؟

ـ بلى.

انتقلت لليوم الذي كتبت فيه مذكراتي..

كنت مراهقا آنذاك:

ـ سأدرس لخمس ساعات اليوم!

كنت متحمسا للدراسة، لكنني سرعان ما بدأت وجدت نفسي عاجزا عن الفهم والإكمال، فشتّتت نفسي، قمت لأتناول الطعام، أداعب القطة، أرسم على الورق حتى انتهت الخمس ساعات بقليل من الدراسة والكثير من الأوهام.

ـ حاولت كثيرا ها؟

قالت باستهزاء وهي تنظر لي باسمة:

ـ لم أفهم الدرس ماذا عساي أن أفعل؟

ـ ولماذا لم تفهمه؟

ـ لأن الحياة ضدي!

انتقلنا مباشرة بعد نطقي للجملة نحو يوم دراسي في الثانوية، حيث كان الأستاذ يشرح بجد لكنني كنت نائمًا على مكتبي.

ـ الحياة ضدّك؟ أم تراك أنت ضدّ نفسك؟

ـ من أنت لتفعلي كل هذا؟ وكيف تعلمين كل هذا؟

ـ أنا آنسة المرايا، أعكس واقعك الذي تنكره..

ـ كفّي عن الهراء، الحياة تكرهني، الكل يكرهني!

ـ حقا؟

انتقلنا للحاضر، لمنزل زوجتي، حيث جلست بالغرفة وحدها تمسك صورة.. صورتنا وتبكي..

تدخل والدتها الغرفة، ترى دموعها فتصفعها:

ـ أنت من طلب الانفصال فما سبب الدموع؟

ـ أحبه..

تصفها مجدداً:

ـ خسئتِ.

رحت أعانقها لكنني كنت شفّافًا فلم تلحظ وجودي، عدت لآنسة المرايا الحسناءِ:

ـ اجعليها تراني أرجوك!

ـ لا يمكن، وهذا لصالحها.

ـ أرجوك!

ـ لا.

عادت بنا لشبابي، عند تخرجي من الجامعة وبقائي عاطلا عن العمل، قدم والدي لي بأوراق ما:

ـ خذ ملكية المتجر، يمكنك الاشتغال فيه، أرباحه جيدة فأعل نفسك به.

لم أكن متذكرا ذلك اليوم، لذلك صدمت لردّ فعلي:

ـ لا أحتاج شفقتك، سأجد لي عملا عظيما، أفضل من مجرد تاجر.

فقدت أعصابي فصرخت:

ـ أحمق

ـ أتفق معك في نفس الرأي.

قالت الآنسة الحسناء،

ـ والآن المحطة التالية.

أبنائي.. أحدهم مريض والثاني يعتني به، صرخ الأول بصوت ملؤه الألم:

ـ أريد بابا..

بكى الثاني دون ردّ فأضاف الأول:

ـ لماذا بابا لا يحبنا؟

أجهش كلاهما بالبكاء..

ثم مباشرة انتقلنا بسرعة لمستشفى:

ـ انتظر لهذا الكم الهائل من الناس، فقدوا أعضائهم، صحتهم، عائلاتهم، ولم يلقوا اللوم على أحد.. أنظر، بعضهم يقاوم، بعضهم يبتسم، والبعض الآخر يمضي وقته مع عائلته قدر الإمكان! دع عائلتك تحتويك بدل إغراق نفسك بالأوهام، فالبعض يتمنى قليلا فقط مما تملكه!

صمتت قليلا ثم أضافت:

ـ محطّتنا الأخيرة.

وجدتنا في غرفة شخص ما، شخص عاطل عن العمل، يبكي أبناؤه من الجوع.. حرم من الطعام لثلاث أيام.. لا يملك نقوداً ليبتاع أكله.. لكنه مبتسم يحاول التخفيف عليهم، ويعدهم بمستقبل مشرق وأفضل!

ـ أرأيت؟ ليس لديه حتى طعاماً لأبنائه، ولا يزال أبًا جيّداً فما عذرك؟

٦

ـ قد يكون التغيير صعبا، لكنه ليس مستحيلا، لم يفت الأوان بعد !

استيقظت وأنا أردد هذه الجملة، هرعت من مكاني فرحا لأن لي فرصة تغيير أخرى، ارتديت ملابسي ووقفت أمام المرآة :

ـ شكرا لك، آنسة المرايا الحسناء .

ظهرت بدل انعكاسي فجأة :

ـ أتمنى أن تكون قد استوعبت مدى تفاهة أفكارك الآن .

ـ تعلمت درسي .

ـ لا أحد لديه الوقت ليكرهك، كل ما تراه هو انعكاس لما تشعر به تجاه نفسك .

ـ سأحسّن من نفسي قدر المستطاع . .

ـ لم يفت الأوان بعد .

ـ حقا؟

ـ لن يفوت أوان التحسن طالما أنت على قيد الحياة!

شعرت بسعادة تسري في داخلي، أضافت :

ـ أتعلم، أحيانا قد يكون السبب الذي تراه ليس هو الحقيقة الواقعية، وحتى أبسط الأفعال اليومية قد تؤثر على حياتك بأكملها . وقد رأيت

بعينيك كيف لمجرد فلم شاهده طفل لأجل المتعة أن يغيّر حياته وحياة الكثيرين.

ابتسمت بخجل من ذاتي القديمة، واختفت آنسة المرايا الحسناء.

عدت لزوجتي معتذرا، وقد قبلت بعد عناء، كانت المشكلة رفض والدتها الدائم، لكن والدها أجبرها لأنه مؤمن بأن الانفصال "عار".

عدت تاليا للمرآة وطلبت منها أن تصلح فكرته كما أصلحت فكري، لكنني لا أدري إن كانت ستستجيب لي أم لا.

اعتذرت من عائلتي، وبدأت مشروعا تجاريا بدعم من زوجتي. لن أكذب بكون التغيير كان سهلا، في النهاية العادة معتادة، عانيت العصبية كثيرا قبل أن أتخلص منها نهائيا، اعتذرت لعائلتي، وكوّنت صداقات كثيرة من محيطي..

ـ اعتادت والدتي على أن تقول "أحب الحياة تحبك، اِكرهها تكرهك، افرح فيفرح معك العالم، أما البكاء فتستطيع بكائه وحدك"

ـ اكتشفت أن العالم يعاملنا حسب أفكارنا..

ـ بالطبع! يقول الله عز وجل "أنا عند ظن عبدي بي".

ـ الحمدلله.

تمّت .